المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 129 / الأحد 31 مـاي 2015

El-mahradjan masrahm@yahoo.fr www.mahradjan.com

«من حقي نحلم» في «درب التبانة»

ظاهرة اسمها: مسرح الشباب

د. جميلة مصطفى الزقاي

ناقدة مسرحية

ما الجديد في المهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف؟ اشتغل المخرجون على ثيمات متعددة وراهنوا على أشكال مختلفة، البعض أدخل معادلة الجمهور، والبعض الآخر أهملها، أصوات متفاوتة ومتقاربة غاب فيها حضور المرأة إخراجيا. هناك من اشتغل مع أجيال مختلفة من الممثلين، وهناك من اكتفى بممثلين شباب، أغلبهم يغامر لأول مرة على خشبة الاحتراف..

هذا ما يدفعنا للقول أنّ المشهد العام أنتج ظهور جيل صاعد من الممارسين الشباب في (الاخراج، التمثيل، الكتابة، السينوغرافيا، الموسيقى..)، وهو ما شكّل على الأقل ظاهرة جديدة اسمها "مسرح الشباب"، يصرّ أصحابها على تكريس حضورهم المسرحي بثقة كبيرة... وهو ما أدى إلى إفراز نزعة تجريبية وجمالية مختلفة..

آثارت هذه الأعمال نقاشا حادا خلال الجلسات النقدية، وهذا ما لامسناه فعلا في أعمال: فوزي بن براهيم، عبد القادر جريو، محمد فريمهدي، ورغم ما يحمله هذا المصطلح من ضبابية وغموض نظرا لحداثة التجربة في الجزائر.

تحاول هذه التجارب التمرّد على النمطية والثبات والانفلات من مصيدة المألوف والعادي والاشتغال على صدم المتلقي، فهل ستصمد هذه التجارب وتنضج أم تبقى مجرد "موضة" لشباب امتلك جرعة زائدة من الشجاعة والتحدي؟؟

في تجربة أولى لممثلين شباب "من حقي نحلم": إدانة الكراهية

انغمر عرض "من حقي نحلم"، السبت، في جو من اللؤم الإنساني والصراع النازف بالطمع والنفعية الملطخة بالوضاعة، في إنتاج لمسرح العلمة الجهوي عن نص عبد المالك بوساهل" وإخراج التونسية "دليلة مفتاحي" ورؤية "ناجح بن محمود".

على مدار 90 دقيقة، رحل الجمهور عبر لوحات عاكسة لشخوص فكّكوا الرابطة المقدسة من أجل الفوز بالمزيد من المال والسلطة والنفوذ، وحتى الحب أصبح له حسابات أخرى. ونجحت المخرجة في إدارة ممثلين شباب أبدعوا رغم تواضع تجربتهم، عبر خيط رفيع متشابك وبتواتر على فضاء شطرنجي كثيف الدلالة برزت بيادقه كلما تفاقم الصراع، ما أضفى هالة سينوغرافية جميلة في عرض انتصر للعجوز الضعيفة المقهورة "رهواجة" التي انتقمت من الجميع، عقب صراع أجّجته عوارض الضغط والانفجار والكراهية والوصولية.

وعرف العرض مشاركة: حاج حبيب بن صافي، سهيل خلاف، سليم بوذن، بلال صابري، نوارة براح، ليلى بن عطية، الطيب بن نعيجة، حورية بهلول، آمال بوعمرة، صليحة إيجا وآمال دلهوم.

- وهيبة مناس

مفارقة الورق/ الواقع
"درب التبانة".. مجرة الجنون

دنا عرض "درب التبانة" للمخرج "ميسوم لعروسي"، السبت، من مقاربة مجنونة مفادها أن تكون ميتا على الورق وحيا في الواقع، هذا ما حدث لـ "علي الباتريوت" أو "علي الوطني" الذي بعد أن استرجع الذاكرة تفاجأ بنحت اسمه على نصب تذكاري لضحايا المأساة الوطنية، وهام على وجهه بحثا عن إثبات أنه حي للجميع، ويعود لعائلته وذويه لكن هيهات أن يتحقق الأمر.

تتنكر البلدة والأهل لـ "علي" ففي ذلك خسارة لهم، فالزوجة تركته وعمله ضاع وملكه سُلب، كل هذه العوامل جعلت "الوطني" نزيل مستشفى للمجانين، وهو الفضاء الذي اختاره المخرج ليطلق العنان لجنونه الفني، وفي قالب ساخر تمكنت المسرحية من لفت انتباه الجمهور على مدار 70 دقيقة، وشكّلت اللوحات الكوريغرافية التي أعدها "عيسى شواط" مفارقة بديعة زادت من جمال العرض ككل.

العمل مأخوذ عن مسرحية "هل تعرف درب التبانة؟" لـ"كارل فيتلنجر"، منح الفرجة بفضل أداء تمثيلي حيوي حركي سلس، كما أنّ أسلوب المسرح داخل المسرح لم يزعج المتفرج، بل بالعكس كان الجمهور واحدا منهم وقد أدى دوره بنجاح.

ولم تجد المسرحية حاجة إلى استعمال سينوغرافيا ثقيلة، واستعانت ببعض الكراسي وبعض الإكسسوارات البسيطة، ذلك أن النص كان بليغا ودعامتي الموسيقى والإضاءة عززتا من مستوى العرض ككل.

- د. مالك

"دليلة مفتاحي": الشطرنج روح اللعبة

- كيف نسجت التصور العام؟

اعتمدت على نسق تجريبي لتحريك منظومة قائمة على الشك والريبة ما فرض استخدام شحنات دلالية، طالما أنّ فقدان الحب أنتج زيفا وعدمية.

- لماذا رقعة الشطرنج كفضاء للعرض؟

أعتقد أنّ الحياة عبارة عن لعبة شطرنج وفيها بيادق تتحرك وفق أقدار وخيارات مفتوحة، لذا استعملت رمزيات غائرة في العرض، وأضفيت توزيعا خاصا.

- كيف تقيمين عملك كمخرجة تونسية في عرض جزائري؟

سعيدة جدا، وهي ليست المرة الأولى، وأعتبرها لبنة أخرى من أجل تعزيز التبادل والتفاعل بين التجارب المسرحية المغاربية والعربية وتحقيق الفرجة بعيدا عن الانغلاق.

- سألتها: وهيبة مناس

«ميسوم لعروسي»: صرخة ضدّ التغييب

– لماذا اقتبستم نص «فيتلنجر» تحديدا؟

لأنّ ما كتبه الدراماتورج الألماني أعادني إلى النصف الأول من التسعينيات، حين تقمصت دورا في المسرحية ذاتها مع المخرج «عمر معيوف»، وأردت تكريم المرحوم «خير الدين معروف» فضلا عن «سمير وضاحات»، وكل الفنانين الذين ضحوا لينبعث الرماد.

– ما سبب تحطيمكم التباعد مع الجمهور؟

استلهمت فلسفة «تشايكوفسكي» في الإيحاء، وحرصت على التحليق بالمتلقين في المنفى السيكولوجي التفكيري للعمل، حتى يكون هناك ثمة انبعاث.

– برز للعيان استفادة الممثلين من هامش تعبيري أكبر..

بالفعل، أردت للممثلين أن يكونوا أكثر تحررا وجرّدتهم من الماكياج، تماما مثل تغييرهم الملابس على الخشبة.

- سأله: ر. ب.

"عبد القادر عزوز" رئيس فرقة "صرخة الركح" لتمنراست:

لا لجغرافيا الابداع

ثمّن المخرج والسينوغرافي "عبد القادر عزوز" رئيس فرقة "صرخة الركح" لمدينة "تمنراست"، إسهام المهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف في اكتشاف المواهب، مبديا معارضته لأي تصنيف ابداعي قائم على خلفية جغرافية.

- هل شحّ الإمكانيات وراء مشاركتكم بمونودرام "ريق الشيطان" في دورة 2015؟

لا ليس بالضرورة، فالمونودرام شكل مسرحي عالمي يساعد على تنقل الأعمال بسهولة، وقد تحتّم عليك الظروف أحيانا تبني خيار المونودرام لكن ليس دائما، فاختياري "ريق الشيطان" لكاتبه العراقي "فالح عبد المحسن"، راجع إلى شحناته الإنسانية ونظرته الفلسفية الرمزية وأسئلته الوجودية التائهة وعمق أبعاده النفسية.

ما دلالة توظيفك سينوغرافيا بسيطة؟

الأمر مرتبط ببيئة العمل وعناصر الرمل وآلة الإمزاد واللباس والعمامة والبخور المتصاعد، ما أضفى أجواء سحرية عكست روح التراث الشفوي والمعماري المحلي، وأعتقد أنّ الانطلاق من القيم الجمالية ضروري للتعريف بالموروث الثقافي الجزائري المتنوع والثري.

- ما مدى إسهام المهرجان في التعريف بالمواهب؟

بالطبع، أسهم المهرجان في إبراز الطاقات لا سيما تلك المغمورة في الجزائر العميقة، كما استفدنا كثيرا من الاحتكاك واكتساب معارف جديدة في ورشات الإخراج والتمثيل والسينوغرافيا والاضاءة.

ماذا عن مسرح الجنوب؟

أنا ضد التقسيم الجغرافي للإبداع سواء تعلق الأمر بالمسرح أو الأدب عموما، وأحبّذ تسمية المسرح في الجنوب لأن فضاء الجزائر الشاسع هو من يحيط بنا ويجمعنا من أجل تقديم أجمل صورة عن الفن الرابع .

- حاورته: وهيبة منداس

من منظور سينوغرافي

بقلم: حمزة جاب الله/ سينوغراف

لا شك في أنّ عالم اليوم تحكمه الصورة بتعدد مفاهيمها ومختلف تراكيبها، إذ أنّ المجتمعات باتت تخضع في حراكها وتغيراتها لنماذج وثيمات تفرضها هذه الصورة.

لذا فإنّ المسرح ضمن المنظومة الثقافية التي تشكل ركنا هاما من أركان المجتمع وعاملا أساسيا في تشكيل وضبط معالمه، معني (أي المسرح) بهذه الصورة العلامة الفارقة في عالم اليوم. ولا شك أيضا في أنّ السينوغرافيا صانعة الصورة في المسرح، هي إحدى الأركان المهمة في خلق وتحديد ملامح العرض، هنا نجد أنفسنا كممارسين أو باحثين وحتى جمهورا نتسائل عن مكانة السينوغرافيا بجميع مكوناتها وعناصرها وعن ماهيتها ودورها ضمن العملية الإبداعية.

إنّ التجارب السينوغرافية الحديثة في المسرح الجزائري أعطت بعدا مغايرا لتصميم العرض، ما يستوجب التوقف عندها وإعادة النظر في الكثير من التقاليد والعلاقات المهنية في عملية الإبداع، فالعرض اليوم في فلسفته مثل الفكر يركّب مفهومه من خلال تشكيلاته، هو الشيء نفسه الذي تطرحه السينوغرافيا من خلال الصورة في إعادة بناء الفكرة داخل مخيلة المتلقي باستفزاز المخزونات المرئية المتراكمة لديه، لأجل ترتيبها وتركيبها في لوحة فلسفية جمالية ترسم رؤيته للعرض المسرحي.

لذا يستوجب علينا اليوم مسايرة هذا الواقع وكسب فهم صحيح للسينوغرافيا من منظور أنها فلسفة قائمة داخل عملية تصميم العرض، تتقاطع في فضائها جميع مكوناته، وليست عنصرا تقنيا أو لوحة تشكيلية تعلق على الخشبة. تحية فنية الى فريق المجلة

تصريحـــــــات...

- الممثلة مفيدة عداس: أنا ابنة المهرجان، وحرصت على مشاهدة العروض حتى أقيّم نفسي وأحضرّ القادم، وأثمّن الظهور المتميز للشباب الذين يسعون لتقديم الأحسن.

- الممثل "بن زيان بلاحة" المكنّى "قادة": طبعة هذا العام تميزت بغياب الفنانين الكبار سواء الذين رحلوا عنا او الذين مازالوا على قيد الحياة، لكن بروز الشباب يبعث على التفاؤل.

- المسير الفني "بدر الدين جعفر": المسرح المحترف فرصة للتجديد، واكتشاف مواهب جديدة ومحاكاة هموم الناس، والعروض ستخلق جوا تنافسيا، ولا يهم من يفوز، المهم الارتقاء بمستوى المسرح.

- الممثل "طارق كامل": هذا العام لم أشارك لكن المستوى العالي للعروض، حفزني على تفعيل الطبعات القادمة، وأكثر ما شدّ انتباهي هو الظهور البارز للشباب وهذا ما يبعث على الارتياح.

- "حميد ماغني" (طالب جامعي): في الحقيقة أتابع كل العروض المتنافسة، وأرى أنّ كل ما قدّم إلى حد الآن رائع، وهناك تنوّع واضح، ونحن كشباب نحتاج لمثل هذه التظاهرات التي تهذّب الذوق وترتفع بالابتكار.

- "عبد الكريم حسنيو" (سائق حافلة): للأسف شاهدن عروض الليل وحُرمت من مسرحيات الزوال بحكم عملي، وأنا من هواة المسرح منذ طفولتي لذلك أحبّذ لو يتم تعميم مثل هذه التظاهرات.

- "جميلة بوعبدالله" (أستاذة جامعية): أهوى المسرح وأحرص على متابعة كل العروض، وأنتظر قدوم مهرجان المسرح المحترف كل سنة. **- جمعها: ر. ب/ ريان إ. ع**

"الماريشال": أنا وبعدي الطوفان

عالجت مسرحية "أنا والماريشال"، السبت، مسألة المواطنة والخيانة في فصلين شهدا صراع ثنائية الخير والشر، وتقمّص "بوحجر بوتشيش" و"فؤاد بن دوبابة" شخصيتي "الماريشال" و"ألفونسو" تواليا.

لحساب فقرة "خارج المنافسة"، تناول إنتاج تعاونية "ورشة الباهية" حكاية إدارة عسكرية تفطنت إلى اختلاسات تورّط فيها "الماريشال" فسعت لمحاكمته سرًا، إلا أنّ الماريشال تفطن لذلك ولاذ بالفرار باتجاه غابة بعيدة وأخذ معه الجندي "ألفونسو" موهما إياه بأنهما في مهمة سرية خارج المدينة بعيدا عن الأنظار مستغلا سذاجته وحبه للوطن لأجل أن يخدمه شخصيا.

وبطريقة فيها الكثير من الاهانة والتهكم والسخرية وجنون العظمة على وقع أنا وبعدي الطوفان، إلى أن أتى اليوم الذي علم فيه الجندي بخيانة الماريشال عندما اكتشف أمره وأراد قتله، وهكذا انقلبت الأمور على الماريشال في مشهد مهين انتهى بجنونه نتيجة ما اقترفه من خيانة.

نص المغربي "أحمد كارس" كتب باللهجة المغربية، وقام "بوعبد الله" بتنقيحه في ديكور جسّد الغابة واستعمل أبسط الأشياء من أدوات ووسائل حتى يكون متناسقا ومنسجما مع محتوى وغاية العرض ..

أنا والماريشال نجحت في إيصال رسالة إنسانية واجتماعية بعناصر مسرحية ناجعة ومفردات إخراجية واضحة.

- يوسف طافر

في ندوة حول ينابيع التراث
الشعر الشعبي ضحية الاقتباس المسرحي

ذهبت ندوة «الشعر الشعبي والمسرح: كيف نستفيد؟»، السبت، إلى أنّ الموروث الشعري هو ضحية الاقتباس في المسرح الجزائري المعاصر، وذهب «إبراهيم نوّال» إلى أنّ ذلك مرّده النظرة الدونية للملحون من طرف النخبة خاصة ذوي الثقافة الفرنسية.

بدورها الدكتورة «ليلى بن عائشة» تعمقت شرحا في إرتباط الشعر الشعبي بالثقافة الشعبية.

وفي سجال احتدم بقاعة «الحاج عمر»، ذهب الناشط «عبد الناصر خلاّف» إلى أنّ «القوّال» كان يضمّن كلامه شعرا لأنّ الأخير هو لسان حال الشعب آنذاك، أما «إبراهيم نوّال» فتطرق إلى التراث اللامادي الذي سمّاه «محي الدين بشتارزي» المسرح الفلكلوري، وتكلم عن الملحون (الشعر ذي الإيقاع).

وأعطى المتحدث أمثلة عن وجودية الشعر في المسرح الجزائري، فعرض «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» لـ «امحمد بن قطاف» حملت في ثناياها الكثير من المقاطع والترديدات المهربة من الشعر مثل «لي راح ما يولي»، أيضا مسرحية «الحراز» لـ «فوزية آيت الحاج».

واعتبر «نوّال» أنّ «عبد القادر علولة» و«ولد عبد الرحمن كاكي» هما مرجعية الشعر الملحون في المسرح الجزائري، وذهبت «ليلى بن عائشة» إلى أنّ المسرح موجود في ثقافتنا وبيئتنا، لذلك عمد «ولد عبد الرحمن كاكي» للبحث والإسقاط على اليوميات المعاشة ليقدم لنا في الأخير روائع على غرار «حليمة العمياء»، «القراب والصالحين»، «كل واحد وحكموا»، و«على لسان البخار»...مضيفة أنّ المسرحيين يبحثون عن ذواتهم عبر المسرح، لذلك يتم توظيف الشعر الشعبي بغض النظر عن اللهجات واللغات.

كما أكّدت المتحدثة ذاتها أنّ هناك ملامح للشعر الشعبي في المسرح الأمازيغي وأعطت مثالا عن ذلك في «عروس المطر» التي كتبها «سليم سوهالي»، وهي مسرحية استعراضية غنائية جسّدت أسطورة إله المطر «أنزار»، وهو الشيء نفسه في «زيدني نزيدك» التي قدّمت بالأمازيغية «ورنيز أكيد إرنيغ» إذ تم فيها توظيف أغاني ومقاطع شعرية.

واختتمت الندوة بالتأكيد على ضرورة إقحام الشعر الشعبي ولكن لا أن يصبح غاية حتى لا يفقد النص طابعه الدرامي العام، وعمقه الفني، بل يجب توظيفه بطريقة ذكية.

- وردة ربيع

الدكتور "كمال جايب":
إجادة الإضاءة سيمنح العروض قوة أكبر

- ماهي الغاية من ورشة الإضاءة التي أطرتموها؟

هذه الورشة خصصت تحديدا لتقنيي الإضاءة خصوصا أولئك الذين ينشطون في المسارح الجديدة، والتكوين انطوى على النظري والتطبيقي، وهي فرصة أمام كل الشباب العاشق للإضاءة.

- ماذا عن حضور الإضاءة حاليا؟

هذا التخصص حديث في الجزائر، وتبعا لخصوصية كل عرض، تختلف الإضاءة كذلك من عرض إلى آخر، وهدفنا الأسمى هو تكثيف حضور الإضاءة لأنّ الأخيرة نفسها ونحن في عصر الصورة والجماليات وحداثة النصوص.

- ما مدى أهمية الإضاءة في صنع أي عرض للفارق؟

بالطبع لا يمكن تخيل أي عرض بدون إضاءة لأنها حاملته وتتماشى أيضا مع السينوغرافيا والموسيقى وكل هذه الدعائم تعدّ مكمّلات لبعضها، والأكيد أنّه لا يمكن تغييب الاضاءة.

- أين يكمن النقص؟

يتعلق رأسا بالتخصص، ما يفرض فتح شعبة الإضاءة في معهد برج الكيفان، مع تكثيف الورشات وإرسال تقنيي الإضاءة إلى مهرجانات دولية لتبادل الخبرات.

- سأله: ريان إسماعيل عزيز

«أمين زرقان».. بهلواني خفيف الظل

تعرّف الجمهور العاصمي، السبت، على لاعب الخفة «أمين زرقان»، الذي حطّ الرحال بساحة «محمد التوري»، ليقدم عرضا بهيجا أكّد مرة أخرى رغبته الملحة في الاختصاص بهذا النوع من العروض الجماهيرية.

أمين المتوج بـ «اليمامة الذهبية» في الأيام الوطنية الأولى لألعاب الخفة وفنون العرض بميلة (2013)، شاب انفتحت أمامه عوالم الفرجة، يوم عرف المسرح، ليهوى فيما بعد الألعاب البهلوانية، كفن قابل للتطور وليس مجرد حركات فارغة من المعنى، وهو الذي صرح أكثر من مرة أنّ هذا النوع من الألعاب يساعد على تنمية القدرات الفكرية والعقلية لدى الأطفال عن طريق الحل، والتركيز في المشكل.

في جعبة «أمين» مشاركات دولية في مهرجانات اللاذقية بسوريا وتونس (2010) ومصر، وفي كل محطة وقف فيها، كان يظهر تحكمه في الموضوع بعيدا عن الخداع والتمويه الذي تستدعيها الألعاب السحرية.

- نبيلة / س

« ANA WA EL MARECHAL » un huit-clos sur la tyrannie

La coopérative «Warchat El bahia lil masrah oua elfounoun» d'Oran a présenté en hors-compétition « Moi et le Maréchal » adaptée du texte du dramaturge marocain Ahmed Karess mis en scène par Said Bouabdellah et porté sur scène par les talentueux Bouhadjar Boutchich dans le rôle du maréchal et Fouad Bendoubaba dans celui d'Alphonso. L'action se déroule dans un camp de base ou sont retranchés les deux protagonistes en mission secrète. Le maréchal est tyrannique. Il ne cesse d'humilier le troufion Alphonso, l'interpellant dédaigneusement par son numéro du matricule que par son nom. Le despote qu'il est manipule les masses à coup de slogans mensonger. Pour lui, l'esprit patriotique consiste à «manger les restes et cirer les pompes des chefs». Le seul moment ou les masque tombent c'est lors d'une soirée de beuverie, où la parole se libère celle de l'opprimée et de l'oppresseur pour dire le mal être d'une société sous diktat. Au Final, il s'avère que le maréchal n'est qu'un traitre à la nation. Bouhadjar Boutchich et Fouad Bendoubaba ont fait preuve de leur talents de comédiens, tant par l'occupation de l'espace scénique, leurs gestuelles et leur travail sur la voix. Ils ont réussi à captiver l'attention du public avec lequel ils ont tissé une réelle complicité, ce qui leur a valu une ovation à la fin du spectacle. Le troisième élément du spectacle est l'ancien directeur du théâtre régional d'Oran, Said Bouabdellah qui s'est avec bonheur converti à l'entreprenariat théâtral avant d'investir la mise en scène. Il confie avoir travaillé sur le texte avec son auteur, le reprenant par la suite avec le concours de Habib Medjahri : «Car la réussite d'un spectacle c'est d'abord le texte, ensuite la mise en place en scène et le plus important le choix pertinent des comédiens»

- Djouher Anaïs

Bouhadjar Boutchiche, un comédien de fond

Bouhdjar Boutchich a entre autres campé un des deux rôles principaux dans « Moi et le maréchal », produit par la coopérative « Warchat El Bahia » de la wilaya d'Oran. Agé de 35 ans, ce natif de Hammam Bouhadjar (wilaya d'Ain Temouchent) se distingue par un remarquable usage des registres de la voix et de l'expression corporelle. Il a été subjugué par l'art de la mimésis depuis sa tendre enfance. C'est à l'école primaire que Bouhadjar découvre la magie du 4e art. Il a joué une dizaine de spectacles dans le cadre scolaire avant de participer au festival du théâtre scolaire de Mostaganem où il a décroché nombreux prix. Depuis, a commencé pour lui un long périple théâtral, plein de découvertes et de productions, intégrant associations et coopératives. Dans « Ana wa el maréchal », Bouhadjar dit avoir trouvé ses repères pour donner le meilleur de lui même : « Je pense que la réussite du spectacle repose sur la grande complicité que j'ai avec Fouad Boudoubaba, mon partenaire sur scène et avec lequel une amitié me lie depuis de 15 ans. Nous avions toujours rêvé de faire un duo, et c'était avec un plaisir incommensurable d'avoir joué avec lui », a-t-il noté. L'interprétation de Bouhadjar laisse le spectateur pantois. L'un humour fin et la gestuelle qu'il met œuvre fait fuser le rire. Mais surtout, il est capable de passer sans transition du drame à la comédie. Il dit être tombé amoureux de la complexité du personnage : « Il s'agit d'un officier supérieur atteint de paranoïa. C'est un dictateur qui est le fruit d'un entourage hideux. J'ai vite plongé sur ce personnage ». Ayant plusieurs expériences dans l'écriture théâtrale, Bouhadjar a adapté et traité plusieurs textes avant de se mettre tout récemment à sa première écriture pour le théâtre de l'enfant. Psychologue de formation, le comédien dit que l'exploration des profondeurs psychologiques l'a beaucoup aidé pour faire du théâtre, lui qui rêvait de faire l'école des arts dramatiques d'Alger, ce qu'il n'a pu réaliser en raison d'obligations familiales.

- Hakim Brahim

« DARB TABBANA » une société en folie

La coopérative les amis d'art de Chlef est venue au FNTP avec « DarbTabbana » dans ses bagages, un spectacle adapté du texte« Connaissez-vous la voie lactée ? » du dramaturge allemand Karl Wittlinger et mis en scène par Missoum Laroussi. L'intrigue prend prétexte d'un spectacle que donnent les patients d'un hôpital psychiatrique. Assistés par leur médecin, ils s'y donnent à cœur joie pour raconter les pérégrinations de Ali Bouadma, un des leurs, ex patriote qui, avant de se retrouver dans les couloirs des services psychiatriques, avait tenté un retour chez lui après une dizaine d'années d'absence. Il a été déclaré officiellement mort par sa famille et dépossédé de ses biens. Ali entame alors une traversée du désert, en un périple durant lequel il démasque l'hypocrisie sociale, les gens prêts et qui cultivent l'amnésie pour maintenir une soit- disant stabilité. Son errance passe par les bureaux des collectivités locales, l'institution religieuse, les milieux de la magouilles et même par la comédie sur les plateaux de cinéma. L'ex patriote interroge à travers ces rouages les valeurs pour lesquelles il s'est battu. Toutefois, la réalité étant trop dure à assumer, il préfère se fondre dans la masse « des oubliés de l'Histoire et narguer les professeurs de médecine qui se plaisent à évaluer son état de santé mental. « DarbTabana » est un spectacle tragicomique où le metteur verse généreusement dans la dérision et laisse libre cours aux comédiens de se lâcher sur scène et d'aller dans l'improvisation. La scénographie leur a permis d'évoluer dans un décor mobile fait de tabourets roulants et de costumes faciles à adapter à toutes les situations et sans quitter la scène. Le metteur en scène efface toute frontière entre la scène et le public, et installe une certaine interaction qui a conquis les spectateurs. Parfois inversant les rôles, il installe la confusion entre public –psychanalystes d'une part et artistes- patients d'autre part. Malgré lacunes dans le rythme , l'objectif était atteint : s'éclater comme des fous !

- Fatma Baroudi

Missoum Laaroussi, metteur en scène
En mémoire des artistes oubliés

- Pourquoi le choix de « Connaissez- vous la voie lactée ? » ?

J'ai choisi l'adaptation du texte « Connaissez- vous l'adaptation de la voie lactée ? » de Karl Wittlinger, car c'est une œuvre qui me renvoie à deux décennies en arrière. C'est-à-dire à mes débuts sur scène puisque j'ai joué dans ce spectacle mis en scène par Omar Mayouf. J'ai voulu par cette nouvelle mise en scène rendre hommage à mon défunt partenaire dans cette pièce Kheireddine Maarouf ainsi qu'à Samir Ouadahet par la même occasion comme à tous les patriotes dont les artistes algériens qui ont payé cher de leur vie pour faire renaitre des cendres l'espoir durant la décennie noire. Il faut rappeler qu'il s'agit là du premier spectacle dans lequel j'ai joué à la fin de mon cursus à l'institut des arts dramatiques. J'ai voulu aujourd'hui célébrer mes anciens camarades dont des personnages de la pièce ont été affublés de leurs noms.

- Dans votre mise en scène, les frontières entre le public et la scène sont abattues, pourquoi ?

La mise en scène a joué de la dérision portée à son extrême. L'idée de l'adaptation était bien évidemment d'embarquer le public dans l'univers de l'asile psychiatrique et renvoyer l'idée d'une société malade. J'interroge un microcosme qui a presque perdu le sens des valeurs, et surtout remettre en cause une société amnésique qui vit dans le déni des sacrifices gens. J'ai essayé de mettre en lumière la folie collective à travers les comédiens qui étaient libres dans la mise en espace et un jeu franc sans maquillage au point que le changement des costumes s e fait sur scène sans besoin d'aller dans les coulisses. Enfin, j'ai voulu finir sur une note d'espoir en choisissant un air de l'œuvre magistrale « Le lac des signes » de Tchaïkovski à travers l'histoire de Nabila qui rêve de devenir une artiste. Cette fin marque la renaissance et la continuité, car nous continuons à partager le plaisir du théâtre avec le public.

- Propos recueillis par Fatma Baroudi

« MEN HAQI NAHLEM » du droit de rêver

Le Théâtre régional d'El Eulma est entré en compétition avec sa nouvelle production « Men haqi nahlem ». Le texte est d'Abdelmalek Boussahel, que la mise en scène est l'œuvre de Dalila Meftahi (Tunisie), alors que la scénographie est de Najeh Ben Mahmoud. Ce qui attire l'attention dès le lever du rideau c'est le décor. Un grand échiquier épouse la partie centrale de la scène. Des rideaux transparents pendent de part et d'autre. Les personnages, d'une nombreuse distribution, se présentent un à un. Histoire de réduire la distance entre eux et le public et de lui éviter de se perdre entre l'un ou l'autre au cours de la représentation. « Men haqi nahlem » est une succession de d'histoires, de tableaux qui, de prime à bord, donnent l'impression qu'ils sont disparates, mais au final, ils sont imbriqués, alimentant la trame de l'histoire. La trame gravite autour de personnages que tout rapproche et sépare à la fois. Chacun d'eux, pour atteindre son objectif, détruit tout sur son passage. Le manque de communication est perceptible, voire flagrant. Chacun crie, gesticule pour se faire entendre. Au final, l'incompréhension et la violence – verbale et gestuelle – aboutissent à la haine de l'autre et par ricochet de soi. Le metteur en scène a su traduire la pensée de l'auteur. Le grand échiquier représente la vie. Chaque personnage est une pièce de ce jeu, évoluant au gré des événements. Pour illustrer les individualités et délimiter mes espaces, Dalila Meftahi a recouru à la lumière. Concernant le jeu des comédiens, l'excès et/ou l'exagération étaient perceptibles. Au-delà de l'interprétation, les comédiens donnaient cette impression de « crier » le texte. Ajoutons à cela le rythme qui a fait défaut dans cette pièce pour avoir traîné en longueur (plus de 1h30). Il reste à l'actif des comédiens les efforts physiques fournis par les comédiens (dont la plupart sont des amateurs) au regard de la dépense que les rôles campés leur exigeait.

- Amine IDJER

Quatre questions à Dalila Meftahi

1- L'échiquier géant sur scène ?

« La symbolique de l'échiquier est toute simple. Dans la pièce, il signifie que dans la vie, il y a le pion, le roi, la tour... On a tout. Les pièces du jeu d'échec sont les personnages dans la pièce. Rahouaja c'est la tour. Les deux pères sont les rois, les mères les reines, il y a également deux pions... La scénographie c'est la pièce. »

2- La lumière ?

« Quand les personnages se retrouvent en même temps sur scène, ils sont sur l'échiquier qui représente aussi la vie. Quand ils sont côté cours, côté jardin, au fond ou au-devant de la scène, ce sont les différents lieux où évoluent les personnages. »

3- Le Rythme ?

« La baisse du rythme est due à la peur des comédiens. Ce sont des jeunes et parmi eux beaucoup des amateurs non aguerris. Néanmoins, malgré cette peur, ils ont beaucoup travaillé. La qualité du rythme dépend en fait du contexte. Donc qu'il monte ou qu'il descende, c'est quelque chose de normal. »

4- L'excès ou l'exagération ?

« On a joué sur l'excès parce que les relations sont entremêlées. Les personnages ont un souci de communication et le dialogue ne passe pas. Il ne passe que via la violence. Il n'y a point de discours entre des gens biens, sensés, posés. Les personnages de la pièce sont plus au moins des ratés. Alors comment font-ils pour communiquer entre eux ? Uniquement par la violence. »

- Propos recueillis par A. I.

Revisiter le patrimoine populaire

La poésie populaire est presque absente du théâtre algérien. Aucune explication n'est donnée à cette situation qui n'a pas encore fait l'objet d'un débat profond entre professionnels, auteurs, metteurs en scène, comédiens, scénographes, chercheurs... Samedi, à la salle Hadj Omar, au niveau du Théâtre national algérien (TNA), un débat a réuni le chercheur Brahim Noual, le metteur en scène Ahmed Laggoun et l'universitaire Leila Benaicha autour de cette thématique mais aussi autour de celle du patrimoine culturel populaire. « Nous pouvons créer des dialogues à partir de textes poétiques. Il est même possible de montrer le conflit sur scène. Il y a de la profondeur dans la poésie populaire. Chaque mot à un sens et permet d'avoir plusieurs expressions artistiques », a soutenu Ahmed Laggoun qui a eu une expérience avec le poète Tewfik Ouamane. Le metteur en scène a reposé la problématique du texte: « Qui écrit pour le théâtre? ». Brahim Noual a rappelé que le Kabuki (théâtre traditionnel japonais) est d'abord un théâtre poétique. « Je vous conseille de lire la poésie japonaise. Le pays de Sony et de Toyota a un riche patrimoine culturel. A l'université, les japonais étudient pendant quatre ans la poésie. En Algérie, le théâtre a oublié la poésie, notamment le melhoun. », a-t-il noté plaidant pour une relecture des anciennes pièces théâtrales algériennes qui étaient marquées par la présence de la poésie. Il a évoqué l'intérêt récent pour le patrimoine immatériel en Algérie (poésies, chants, contes...). « Le plus drôle est que l'UNESCO reconnaît ce patrimoine national. Et, nous en tant qu'algériens, on ne lui donne pas toute l'importance qu'il faut. Au théâtre, certains pensent qu'il faut lire et monter Shakespeare pour être visibles et refusent de puiser dans notre propre patrimoine », a-t-il regretté parlant d'une certaine « haine de soi ». Leila Benaîcha a plaidé pour que les metteurs en scène et les auteurs trouvent un équilibre entre la poésie et l'écriture dramatique. « Nous avons perdu beaucoup de choses de notre identité en raison de ce désintérêt par rapport à l'héritage culturel algérien et au vaste patrimoine national », a-t-elle relevé. Les trois intervenants ont invité les auteurs dramatiques à faire des recherches, des déplacements sur le terrain et revenir à l'écrit poétique algérien, aux contes, Bouqala et légendes populaires.

- Fayçal Métaoui

Djaïb Kamel (Docteur en mise en scène) : La lumière pour faire passer une émotion

– Vous avez assuré un atelier sur la lumière en marge du FNTP, peut on savoir quels en étaient les objectifs ?

L'éclairage est l'un des éléments les plus importants au théâtre. Il permet de dévoiler ce qu'il y a à voir sur scène, et d'orienter le regard et faire passer une émotion. J'ajoute qu'il ya une complémentarité effective entre la lumière et la scénographie. Quant à l'objectif de l'atelier, il est de former les techniciens et concepteurs en lumière sur les techniques de la conception de la lumière et d'approfondir la réflexion sur les différents types d'éclairage et d'avoir un lexique commun en termes techniques.

– Quels sont les qualifications pour devenir un concepteur de lumière ?

Le concepteur doit posséder une excellente vision des choses il doit comprendre l'expression de chaque section de la pièce. Il doit créer une œuvre lumineuse. Il est, en ce sens, impératif d'introduire des spécialités en lumière dans les établissements d'enseignement théâtral. On a formé des comédiens, des metteurs en scènes, ... mais on a oublié les concepteurs de lumière. On a hélas dans les théâtres que des éclairagistes qui, eux, ne sont que des exécutants.

– On remarque que l'obscurité est omniprésente dans les pièces présentées ?

Peut être cela est du au manque d'intensité du matériel lumineux utilisé ou bien c'est une préférence du metteur en scène à exploiter l'obscurité.

On remarque aussi, la primauté du rouge dans les éclairages...

Effectivement, on utilise la lumière rouge pour décrire les scènes de violence et le rouge et effectivement le théâtre, reflète la violence qui caractérise notre société actuellement.

- Propos recueillis par : Mehdi Isikioune

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئاسة التحرير: رابح هوادف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاق، ريان إسماعيل عزيز، مهدي إيزكيون، حنان حملاوي، وهيبة منداس، خيرة بوعمرة، حسان مرابط، آسيا شلابي، دليلة مالك، يوسف طافر، وردة زهور غربي، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة بارودي، سميرة سيدهم، إيدير عمور، سهام/ب. المصورون: منذر عياشي/ أمين بولبداوي / حمزة قادري/فضيل حدهم / التصميم الفني: كمال درارجة.